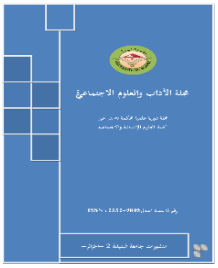

مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية
ISSN : 2352-9849 ISBN : 2013-4803
المجلد الثاني عشر عدد خاص

واقع اختبارات الذكاء المعتمدة في الجزائر بين تجاهل التكييف ومشكلات في التطبيق. ولاية الجزائر والبليدة نموذجا.

اليازيدي فاطمة الزهراء[1]تشلابي سكينة[2]
جامعة لونيسي علي-البليدة 2، الجزائر، جامعة لونيسي علي-البليدة 2، الجزائر،

تاريخ الإرسال:16 / 01 /2020 تاريخ التقييم: 2020/03/25

الملخص:
هدفت هذه الدراسة إلى تقييم اختبارات الذكاء المعتمدة في عينة من المراكز البيداغوجية والعيادات الخاصة، في كل من ولايتي البليدة والجزائر العاصمة، وكذا تقييم الإجراءات المتبعة عند تطبيق هذا النوع من الاختبارات، كمحاولة لمعرفة إلى أي مدى يمكننا الوثوق في نتائجها. وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النقاط من بينها، المعتمدة دوليا، انعدام توفر اختبارات الذكاء في حين أن الموجود غير مكيف للبيئة الجزائرية، ولم يتم تقنينه أو حتى اعادة

Abstract:
This study aimed to evaluate the IQ tests adopted in a sample of pedagogical centers and private clinics in Blida and Algiers, as an attempt to know to what extent we can trust its results. This study has reached many points, Lack of availability of internationally-certified IQ tests , which is mostly unavailable while the existing is not adapted to the Algerian

[1] فاطمة الزهراء، جامعة لونيسي علي - البليدة 2اليازيدي
2 تشلابي سكينة ، جامعة لونيسي علي - البليدة 2

اليازيدي فاطمة الزهراء[1]تشلابي سكينة[2]

التحقق من صدقه وثباته، كذلك عدم خضوع أغلب الأخصائيين للتدريب على هذا النوع من الاختبارات، ناهيك عن عدم احترام العينة التي بني الاختبار لأجلها وغيرها من النتائج.

الكلمات المفتاحية: اختبارات الذكاء - التكييف-التقنين -صلاحية الاختبار-معايير التطبيق.

environment, and it has not been legalized or even verified by its validity and reliability, as well as the failure of most specialists to undergo training on this type of testing, and other results.

مقدمة:

لقد سعى العديد من العلماء منذ القرن التاسع عشر وحتى هذه اللحظة إلى محاولة التغلب على مشكلات التعدد والتباين الموجودة في تفسير مفهوم الذكاء، إلا أن هذا الأمر مازال مستحيلا للأسف.

التفكير، التخطيط، حل تضم عامة قدرة يشمل" أنه الذكاء على فمنهم من يرى من والتعلم السريع المعقدة، التعلم المشكلات، التفكير المجرد فهم الأفكار الخبرات مثل كارلي وايوم.ومنهم من يعرف الذكاء على أنه القدرة على التفكير المجرد مثل تيرمان، أما بينيه فيعرف الذكاء على أنه القدرة على الفهم والابتكار والتوجيه الهادف للسلوك ونقد الذات.[1] وجاءت هذه التعريفات كمحاولة للإستدلال على الذكاء، ومن ثم محاولة تكميمه وقياسه عن طريق اختبارات الذكاء، التي أصبح لايمكن الاستغناء عنها. وكلما تقدمت البحوث في ميدان قياس الذكاء أصبحت الاختبارات أكثر دقة وملائمة. وهي مثل كل الأدوات تحتاج إلى مهارة خاصة في التناول ومعرفة دقيقة لما يمكن أن تعمله، وما لا يمكن أن تعمله.[2] ولذلك عندما يتم اختيار أي اختبار، فإنه وجب للقائم على تطبيقها أن يراعي عدة اعتبارات أهمها: التقيد بالتعليمات وشروط الإجراء وإعطاء نفس الفرصة لجميع الأفراد. وعليه أن يستخدم أيضا نفس التعابير المكتوبة أثناء طرح الفقرات، وإتباع نفس السرعة أو النبرة الصوتية في إلقاء الأسئلة، ونفس الشروحات التي نصّت عليها التعليمات. وهذا يعني أهمية التزامه بالشروط الموضوعية للاختبار. وكذلك على المطبق أن يتقيد

بالزمن المحدد بالنسبة للإجابة على كل فقرة من فقرات الاختبار أو الوقت المحدد للاختبار ككل.[3]

ولكن قبل كل ذلك وجب على هذا المطبق فحص الخصائص السيكومترية للاختبار. فكما هو معروف فإن أغلبية اختبارات الذكاء هي اختبارات غربية المنشأ، ورغم أن لها خصائص سيكومترية جيدة. ولكن من مسؤولية مستخدمي هذه الاختبارات التأكد من أن الاختبار تم التحقق من صدقه للأغراض المرجوة.[4]

الأمر الذي دفع بالكثير من الباحثين إلى عملية تكييف الإختبارات، أمّا التوجه إلى استعمال هذه الاختبارات المكيفة فذلك راجع للحصول على المصداقية الدولية، وتوفير المال والوقت المتعلق بتهيئة اختبارات جديدة.[5]

وهذا يعني أنه لاينبغي أن نعتمد الاختبار كما هو لمجرد أنه مكيف للبيئة الجزائرية، فما بالك بالاعتماد على الاختبارات المعدة للبيئة الغربية دون تكييفها. والأمّر من ذلك هو اعتماد نتائجها المغلوطة في اتخاذ قرارات مهمة، هذا ما دفع بنا إلى محاولة معرفة مصداقية هذه الاختبارات في ظل سياسة استيراد المقاييس وتطبيقها دون تكييف أو مراعاة لشروطها وبالتالي، معرفة إلى أي مدى يمكن الوثوق في نتائج اختبارات الذكاء ومن ثم هل يمكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات وذلك من خلال الاجابة عن الأسئلة التالية:

*ما هي أكثر أنواع اختبارات الذكاء استخداما في المراكز البيداغوجية والعيادات الخاصة في ولايتي البليدة والجزائر العاصمة؟

*هل يتقيد الأخصائي النفساني بالإجراءات الواجب اتباعها عند تطبيق الاختبار ويتم معرفة ذلك من خلال الاجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

-هل يتقيد الأخصائي النفساني بدليل اختبارات الذكاء وبالعينة التي خصص لها؟

-هل يوفر الأخصائي النفساني الظروف الملائمة لتطبيق اختبارات الذكاء؟

*هل يتم التحقق من صلاحية اختبارات الذكاء للبيئة الجزائرية قبل تطبيقها وللإجابة على هذا التساؤل تم تجزئته إلى التساؤلات التالية:

-هل تم تكييف اختبارات الذكاء المعتمدة من قبل الاخصائيين النفسانيين على البيئة الجزائرية؟

-هل تم تقنينها ؟ أو على الأقل تم إعادة التحقق من صدقها وثباتها؟

اليازيدي فاطمة الزهراء[1]تشلابي سكينة[2]

منهجية الدراسة:

هنالك عدة عناصر وخطوات تجمع كلها تحت مسمى منهجية الدراسة والتي سنحاول توضيحها والتفصيل فيها بشكل محدد ومختصر وشامل في نفس الوقت.

1-منهج الدراسة:تختلف يدرسها التي المواضيع وتنوع المناهج باختلاف كطريقة " التحليلي الوصفي المنهج الدراسة الحالية اخترنا وفي الباحث، مقننة جمع معلومات طريق كميا عن وتصويرها المدروسة الظواهر لوصف لدراسة دقيقة" .[6] وإخضاعها تحليلها و وتصنيفها، المشكلة عن

2-تحديد متغيرات الدراسة:

لقد شملت هذه الدراسة عدة متغيرات يمكن تصنيفها في ثلاث عناصر رئيسية ألا وهي:

*اختبارات الذكاء.

*التكييف والتقنين.

*صلاحية الاختبارات.

2-1-اختبارات الذكاء:

من الواضح أنه لا يمكن الحديث عن اختبارات الذكاء مباشرة دون التعريج إلى مفهوم الذكاء بحيث أنه الأساس الذي بنيت عليه تلك الاختبارات.

2-1-1-مفهوم الذكاء:

علم في المختصين بين تداولا الأكثر المفاهيم من الذكاء مفهوم يعتبر من جعل ومدلول معنى من أكثر ذكاء تحمل كلمة حيث التربية، وعلوم النفس تعريف موحد للذكاء فعلى إعطاء في صعوبة يجدون المجال هذا على القائمين الأول المقام في هو الذكاء") أنBinetسبيل المثال لا الحصر يرى بينيه (والاختراع"، الفهم ويشمل الخارجي العالم نحو تترجم المعرفة مجموعة من غرار التفكير المجرد"، على على القدرة") أنهTermanتيرمان ويعتبره (الهادف على العمل للفرد الكلية القدرة" هو فالذكاء)wechslerوكسلر (Spearman)سبيرمان أما ،" البيئة في الناجح والتفاعل المنطقي والتفكير الصعبة العلاقات وخاصة الخاصة العلاقة إدراك على القدرة":فيعرفه أنه الخفية .[7]

) فأخذ Freeman( ) وفيرمانFrancis Galtonأمّا جالتون فرانسيس (منحى آخر في تعريف الذكاء مرتكزين فيه على البعد البيولوجي للفرد فاعتبره الأول "ملكة عقلية أو مقدرة قائمة على أساس بيولوجي يمكن دراستها من خلال قياس ردود الفعل الناتجة عن القيام ببعض المهام المعرفية".[8] في حين الثاني يراه "قدرة جسمانية وأن الوراثة تلعب دورا مهما في جعل الفرد يتميز بالذكاء وفي المقابل فرد آخر يتميز بالغباء". [9]

2-1-2- انواع اختبارات الذكاء:

إن الاختبار بصفة عامة هو أداة أو إجراء يتم بواسطته الحصول على عينة من سلوك الفرد وتقييمها وتقدير درجاتها باستخدام إجراءات مقننة. [10] الأمر نفسه في اختبارات الذكاء وهناك عدة تصنيفات لها إلا أننا سنعتمد التصنيف الأكثر تداولا وهو تصنيف اختبارات الذكاء العام إلى اختبارات فردية وجماعية.

2-1-2-1الاختبارات الفردية:

وهي الاختبارات التي تطبق على فرد واحد في وقت واحد ولذلك تسمى بالاختبارات الفردية، ومعظم الاختبارات الفردية مثل مقياس ستانفورد بينيه ومقاييس ويكسلر وغيرها تحتاج إلى شخص مدرب على تطبيقها وتفسير نتائجها حيث يهتم بكيفية استجابة الفرد أو المفحوص. لذلك تطبق عادة الاختبارات الفردية بواسطة الأخصائيين النفسيين بالمدارس والجامعات والمؤسسات حيث يستفاد من نتائجها في التشخيص الاكلينيكي، واتخاذ قرارات مهمة مثل تشخيص حالات الضعف العقلي. وبما أنه يصعب التطرق لجميع أنواع اختبارات الذكاء الفردية فإننا سنذكر الاختبارات الشائعة منها مقياس ستانفورد بينيه The Stanford–Binet Intelligence Scales ، بطارية كوفمان wechsler Intelligence Scalesومقاييس ويكسلر The Kaufman Assessment Battery .

2-1-2-2-الاختبارات الجماعية:

تعد أفضل وسائل تقييم القدرات العقلية لعدد كبير من المختبرين كما أنها تتميز بالسهولة وسرعة التطبيق والتصحيح وتفسير الدرجات، كما أنها اقتصادية في الوقت والجهد والتكلفة، وأيضا تحاول قياس الذكاء كقدرة عامة على عدد كبير من الأفراد. [11]

ويميز الدارسون في هذا المجال بين نوعين من الاختبارات الجمعية وهما:

2-1-2-2-1-الاختبارات الجماعية اللفظية: ويحتاج هذا النوع إلى مستوى معين من التعليم ومن أهم هذه الاختبارات اختبار كاليفورنيا للنضج العقلي، *Otis*-العقلية للقدرة ولينون أوتيس اختبار القدرات المعرفية، اختبارات وأندرسون كالمان ، اختبارLennon test for mental ability للذكاءKuhlmann-Anderson Intelligence Test .

اختبارات به تتميز ما **2-1-2-2-2-الاختبارات الجماعية الغير لفظية:** إن الأفراد مع تطبيقها حسب (السيد، 2000)[12] هو لفظية الغير الجماعية الذكاء واللغوية الثقافية الإعاقات ذوي الأفراد ومع صغار السن، والأطفال الأميين على يعتمد أن تطبيقها حيث محدودة، لغوية قدرات يملكون ومن والجسمية لا بعضها أن إلى بالإضافة الخ.. والقلم كالورقة اللغة غير مختلفة أدوات الثقافي البعد في الاختبارات هذه وتتحكم التطبيق، أثناء لفظية إلى تعليمة يحتاج العنصر من الخالية والرسومات استخدام الصور خلال من وعزله اللغوي كذلك هذه الاختبارات ميزات ومن بالاختبار، الخاصة التعليمة باستثناء اللغوي الاختبارات هذه وتستخدم المتعلمين، الغير الأشخاص فئة ضد تحيزها عدم والأميين الكلام أو النطق في عيوب من يعانون ومن الصم مع الأطفال كذلك من النوع هذا على ويطلق .عقليا ودراسيا والمتأخرين السن كبار من الحضاري. كذلك قيمة عبر بالاختبار اللغة عنصر تعزل التي الاختبارات

أن حيث الاختبار، في درجته على الفرد بيئة تأثير استبعاد في تكمن الاختبار هدف وهو معينة ثقافة أو معين جنس أو معينة بلغة ترتبط لا الاختبار وحدات المجال. هذا النفس في علماء من الباحثين

:منها نذكر لفظية الغير الاختبارات الذكاء من العديد وهناك

إعداد منGoodenough Drawing Test لجودانف الرجل رسم اختبار إعداد من الثقافة أثر من المتحررة كاتل جودناف واختبارات الأمريكية الباحثة Raven's لرافن المتتابعة المصفوفات كذلك اختبار.كاتل ريموند رافن وأيضا اختبار الإنجليزي العالم إعداد من Progressive Matrices العام واختبار دافيز ايلز الذكاء لقياس Army Beta testبيتا للجيش Porteus Maze test لبورتيوس المتاهات و اختبارDavis-els سبيرمان من إعداد للذكاء . اختبارات سبيرمان الحسية(PMT) صالح كذلك اختبار زكي احمد إعداد المصور الذكاء ، اختبارSpearman عطية. إعداد اللفظي غير الذكاء

2-2-التكييف والتقنين:

إن المطلع على الدراسات في ميدان القياس النفسي يلاحظ أن مصطلح التكييف يعبر عنه في العديد من الدراسات بمصطلحات أخرى وبالتالي تداخلت المصطلحات في ما بينها وأكثرها تداخلا مع مصطلح التكييف هي التقنين والترجمة وسنحاول في هذا العنصر الفصل فيها. وكذلك التنويه إلى ضرورة تكييف اختبارات الذكاء المستوردة سواء من البيئة الغربية أو العربية، قبل استخدامها لما لها من أهمية في التشخيص والتصنيف والقرارات المترتبة عنها.

2-2-1-التكييف:

إن تكييف الاختبار أو الرائز لا ينحصر في عملية الترجمة فقط إنما الأمر أوسع وأشمل من ذلك بكثير فالترجمة ما هي إلا مرحلة بسيطة من عملية التكييف تليها عدة مراحل ليصبح الاختبار مكيف.

ويشير مفهوم تكييف الاختبارات النفسية إلى كل الإجراءات التي يتبعها الباحث بداية من تقديره عما إذا كان باستطاعة الاختبار تقدير التركيبة نفسها عند نقل الاختبار من ثقافة إلى أخرى، وصولا إلى محاولته الحصول على مفاهيم، مفردات وتعابير متعادلة ثقافيا لغويا ونفسيا مع الثقافة الجديدة للاختبار فالتكييف يأخذ أبعاد أكثر من ترجمة محتويات الاختبار من لغة إلى أخرى، ليشمل جملة من التعديلات المنطقية المدروسة والمرحلية والتي تحتاج إلى أدلة علمية لتؤكد أن الاختبار بصورته الحالية صالح للتطبيق ونتائجه تنطبق على العينة الجديدة وفق خصائصها الثقافية. [13]

2-2-2-التقنين:

التقنين هو عملية توحيد إدارة الاختبار : وتصحيح التعليمات، شروط أن تحترم.[14] يجب والتصحيح التطبيق

فالتقنين يتمثل في التحديد الدقيق لإجراءات التطبيق والتصحيح، والتفسير، بأن يسمح مما .العينات لجميع بالنسبة هي نفسها الاختبار شروط أن أي العينة.[15] نتائج مهما اختلفت الكفاءة من ذاتها الدرجة ويعطي الاختبار يستخدم اذن فالاختبار المقنن هو اختبار حددت إجراءات تطبيقه وخصائصه السيكومترية وطرق تصحيحه وطرق تفسير نتائجه، حيث يكون من الممكن إعطاء الاختبار نفسه في أوقات وأماكن مختلفة. [16]

3-2-صلاحية الاختبارات:

اليازيدي فاطمة الزهراء[1]تشلابي سكينة[2]

عادة ما تطبق الاختبارات والمقاييس على الأفراد بغرض التشخيص أو اتخاذ قرارات مهمة سواء تعلق الأمر بالتصنيف أو التوظيف أو العلاج وغيرها، الأمر الذي يجعل من الاختبار وسيلة مهمة وبالتالي يستلزم أن يكون الاختبار متوفرا على بعض الشروط إن صح التعبير ليمكن وصفه بالاختبار الصالح ومن ثم الاعتماد على نتائجه ومن بين هذه الشروط مايلي:

2-3-1-الموضوعية:

ينبغي أن يؤدي الاختبار إلى نواتج متماثلة بغض النظر عمن يطبق الاختبار-على الرغم من أن هذا يكون صحيحا فقط في حالة القائمين بتطبيقه المدّربين الذين يعرفون الكيفية التي ينبغي أن يطبق بها المقياس-وعكس الموضوعية الذاتية، أي أن ناتج القياس يعتمد على القائم على تطبيقه.[17]

2-3-2-الصدق:

يعد الصدق أو الصلاحية من أهم الخصائص التي ينبغي توافرها في الاختبارات وفي أي من وسائل أدوات القياس، ويمكن القول بأن الحكم على مدى صدق الاختبارات يتم بتوافر الأدلة الكافية على أنها تقيس وتقوّم فعلا الجوانب التي صممت لقياسها وأنها لا تقيس جوانب أخرى، وهذه الأدلة يعبر عنها عادة بأنواع الصدق. [18]

وصف كرونباخ (Cronbach1971) الصدق على أنه العملية التي يجمع من خلالها مطور الاختبار أو مستخدمه الأدلة التي تدعم أنواع الاستدلالات التي سيتم استخلاصها من درجات الاختبار وللتخطيط لدراسة الصدق يجب تحديد الاستدلال المرغوب بوضوح، ومن ثم تصميم دراسة تجريبية لجمع الأدلة اللازمة لمناسبة الدرجات مثل هذه الاستدلالات. [19]

2-3-3-الثبات:

يعد الثبات من أهم خصائص الاختبارات النفسية بعد الصدق، لأن الصدق أكثر شمولية من الثبات، بل الدراسات الحديثة في القياس أصبحت تنظر إلى ثبات الاختبار على أنه مؤشر من مؤشرات الصدق، بمعنى قبل القول بصدق الاختبار أو صلاحيته لابد من التحقق من أن الاختبار يمتاز بدرجات مقبولة من الثبات، لذا ينبغي تقدير الثبات فضلا عن تقدير الصدق، ولايمكن القول بصدق اختبار معين بمعنى صلاحيته للغرض الذي وضع من أجله إلا بعد التحقق من درجة ثباته. [20]

وحسب أنستازي فإن الثبات هو اتساق القياسات التي يتم الحصول عليها من نفس الأفراد عندما يتم
إعادة اختبارهم بنفس الأداة في مناسبات مختلفة وفي نفس الظروف.[21]

والاستفادة تطبيقه يمكن حتى الاختبار في توفرها الواجب 2-3-4-المعايير نتائجه من الفعلية:

إنّ على النفسية بالاختبارات يعج الجزائر في السيكولوجية الممارسة واقع في المختص أن مما يعني للتطبيق، وصلاحيتها موضوعيتها درجات اختلاف والخصائص بالشروط دراية على يكون أن يجب مجالاته بمختلف النفس علم لقبول إليها يحتكم معايير اعتبارها الاختبارات، وبالتالي في توفرها الواجب هي المعايير هذه وأهم قبوله، عدم أو اختبار:

*يجب أن يتوفر الاختبار دليل يوضح كيفية استخدامه، وأهدافه، ودراسات التعليمات توفر وكذلك عليه، أجريت التي والثبات الصدق وطرق ومعاييره تفسير وطرق الدرجات.

*وجوب استخدام الاختبار من الهدف أجل من وضع الذي الهدف أجل من والفئات لها. خصص التي العمرية

*يجب أن يتمتع الاختبار بخصائص سيكومترية من مقبولة، والثبات الصدق في عليها تفسيرها والاعتماد وصحة نتائجه في للوثوق والموضوعية القرارات مختلف.

*النظر في حداثة الاختبار من التحقق أجل من عليه أجريت التي والدراسات إعداده تاريخ حيث مختلف البيئات في صلاحياته.

*الاهتمام بالجانب الثقافي من وترجمته أخرى إلى ثقافة من الاختبار نقل عند التحيز لتجنب حرفيا ثقافية وليس ترجمة يترجم أن يجب إذ أخرى، إلى لغة التعليمات وصياغة والمعايير والثبات الصدق دراسات إعادة ووجوب الثقافي، الذي الجديد المجتمع تمثل جديدة عينات على تقنينه التصحيح وإعادة ومفاتيح فيه يطبق سوف.

*تحديد مسؤولية بتطبيق يقوم من والاستفادة بتطبيق الاختبار له تسمح التي الميدانية والكفاءة العلمي نتائجه من.

لنتائج الخاطئ التفسير حيث من الاختبار عليه يطبق من حقوق *حماية المعلومات. سرية وضمان الاختبار،
الخصوصية حسب الاختبار لتطبيق المناسبة الفيزيقية الظروف *يجب تهيئة .عملية التطبيق تسهل وعوامل شروط من يتطلبه بما له المميزة
وصفاتها عالميتها حيث من فيها الموثوق الاختبارات على *الاعتماد واتخاذ الأفراد على بالحكم تتعلق التي القرارات إصدار في السيكومترية [22] .حياتهم في المصيرية القرارات

3-عينة الدراسة:

تمّ الاعتماد في هذه الدراسة على عينة تم اختيارها بالطريقة القصدية وقد سميت هذه العينة بهذا الاسم نظرا لأن الباحث يقوم باختيارها طبقا للغرض الذي يستهدف تحقيقه من خلال البحث، فالباحث في هذه الحالة يقدر حاجاته إلى المعلومات ويختار عينته بما يحقق له غرضه.[23]، ولهذا فقد اختارت الباحثتان مجموعة من الاخصائيين الذين يعملون في المراكز البيداغوجية والعيادات الخاصة-في البليدة والجزائر العاصمة كنموذج-التي تتعامل مع الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، ومع الاضطرابات التي تتطلب عادة خضوع الفرد لاختبارات الذكاء مثل التوحد والتخلف العقلي وغيرها، وقد بلغ عددهم 48 اخصائي نفساني موزعين على المراكز النفسية البيداغوجية للأطفال المعاقين ذهنيا الواقعة في كل من:بن عاشور، موزاية، بوعينان، بولوغين، الحراش، باش جراح، حيدرة. وكذا 3 عيادات خاصة في بليدة وعيادتين في الجزائر العاصمة.

4-أداة الدراسة:

قامت الباحثتان بإعداد استبيان خاص لهذه الدراسة بغرض جمع المعلومات والتقصي للوصول إلى الاجابة على التساؤلات التي تم طرحها. وقد احتوى الاستبيان على عشرون سؤال حول واقع اختبارات الذكاء منها أربعة عشر سؤال مباشر كانت الاجابة حوله بنعم ولا وستة أسئلة مفتوحة للتوضيح والتفصيل في بعض الاسئلة المطروحة .

نتائج الدراسة:

سنحاول تلخيص أهم النتائج في الجدول التالي وهذا في ما يخص الاسئلة المغلقة فقط.

اليازيدي فاطمة الزهراء[1]تشلابي سكينة[2]

السـؤال	التكرار		%النسبة المئوية	
	نعم	لا	نعم	لا
هل تتوفر مؤسستك على اختبارات الذكاء؟	32	16	66.7	33.3
هل تحصلت على أي تدريب في ما يخص اختبارات الذكاء؟	07	41	14.6	85.4
هل سبق لك وطبقت اختبار ذكاء أثناء تشخيصك؟	42	06	87.5	12.5
تم الاعتماد على اختبار الذكاء الأصلي وليس نسخة مصورة عنه؟	28	20	58.3	41.7
هل هذه الاختبارات التي تم اعتمادها مكيفة للبيئة الجزائرية؟	01	47	2.1	97.9
هل اختبارات الذكاء المعتمدة لديكم مقننة للبيئة المطبقة فيها؟	01	47	2.1	97.9
هل تم اعادة التحقق من صدق وثبات اختبارات الذكاء الغير مكيفة؟	0	48	0	100
هل يتوفر لديك الاختبار مع دليله وشروط وكيفية تطبيقه؟	31	17	64.6	35.4
هل تم التقيد بتلك الشروط والتعليمات؟	28	20	58.3	41.7
هل يتم توفير الظروف الملائمة عند تطبيق اختبارات الذكاء؟	05	43	10.4	89.6
هل يتم احترام الوقت المطلوب لإجراء هذه الاختبارات؟	09	39	18.8	81.3
هل يتم تطبيق اختبارات الذكاء كل حسب العينة المخصص لها؟	06	42	12.5	87.5

يتضح لنا من خلال الجدول السابق أن 32 أخصائي نفساني أقر بوجود اختبارات الذكاء في مؤسسته الحالية في حين أن 16 موظف أجاب بعدم وجود هذا النوع من الاختبارات، وللإشارة فإنه عندما تم سؤال الاخصائيين عن اختبارات الذكاء الموجودة في المراكز البيداغوجية والعيادات الخاصة والأكثر استخداما فإن أغلب الاخصائيين أجاب أنه اختبار الذكاء لإجلال محمد سرى بنسبة 70% في حين أجاب 8 أخصائيين أنهم يعتمدون على اختبار ويكسلر

دون ذكر رقم النسخة 48 أو70 أوغيرهما، Dو4 اخصائيين دوّنوا اختبار في حين أخصائيين إثنين اعتمدوا على اختبار كاتل.
كذلك اتضح من الجدول أن 07 من الاخصائيين فقط من تحصلوا على تدريب لتطبيق اختبارات الذكاء في حين أن الأغلبية 41 اخصائي لم يتحصلو على أي تدريب متعلق بتطبيق اختبارات الذكاء. والأغرب من هذا أنه عند سؤالهم في ما اذا سبق لهم وطبقوا اختبارات الذكاء اتضح أن الاغلبية قد سبق لها واعتمدت على اختبارات الذكاء في تشخيصها بحيث قدر نسبة اللذين اجابوا بنعم بـ87.5%، وللتحقق من أن اللذين طبقوا اختبارات الذكاء هم من تدربوا عليها أم لا تم الاعتماد على الجدول المتقاطع وكانت نتائجه أن 37 من الاخصائيين اللذين لم يتدربوا سبق لهم وطبقوا اختبارات الذكاء في حين أن 5 اخصائيين فقط من تدربوا على اختبارات الذكاء وطبقوها.
أما في خصوص اذ ما تم الاعتماد على النسخة الأصلية أم المصورة فقد كانت الاجابات متقاربة إلى حد ما حيث أن 28 أخصائي اعتمد على النسخ الاصلية في حين أن 20 أخصائي أقر باعتماده على النسخ المصورة وهو عدد كبير مقارنة بحجم العينة المعتمدة.
ولمعرفة إذ كانت هذه الاختبارات مكيفة ومقننة فإن الاجابات كانت نفسها من حيث التكييف والتقنين بحيث أقر 47 أخصائي بعدم تكييف لا حتى تقنين اختبارات الذكاء المعتمدة في حين أن أخصائي واحد فقط اعتمد على الاختبار المكيف والمقنن.
وفي المقابل لم يتم حتى إعادة التحقق من صدق وثبات هذه الاختبارات رغم اقرارهم بعدم تكييفها أو تقنينها ولو لمرة واحدة.
كذلك لاحظنا من الجدول أن 17 أخصائي لم يتوفر لديه دليل وشروط وكيفية تطبيق هذه الاختبارات وغير بعيد عن هذه الفكرة فإن 20 أخصائي لا يتقيد بهذه الشروط والتعليمات و43 لا يستطيع توفير الظروف الملائمة في حين أن 39 أخصائي لا يحترم الوقت اللازم لهذا النوع من الاختبارات و42منهم لا يطبق اختبارات الذكاء حسب العينة المخصص لها.

مناقشة النتائج:

إنّ المتمعن في قراءة النتائج السابقة قد يصدم من واقع اختبارات الذكاء المعتمدة في ولايتي البليدة والجزائر، بحيث أن معظم المراكز البيداغوجية والعيادات الخاصة لا تتوفر على اختبارات الذكاء المعتمدة دوليا بل تعتمد على

اختبار الذكاء لإجلال محمد سرى-معظمها نسخ مصورة عنه- وذلك راجع لغلاء ثمن الاختبارات الدولية، وعدم اتخاذ الاخصائيين نسبة الذكاء كمرجع في تشخيص أي حالة حسب أقوالهم بل يتم الاعتماد على الخبرة وأفواج الملاحظة، في حين أن القلة التي تمتلك اختبارات جيدة من حيث تصنيفها مثل وغيرها فإنها غير مكيفة ولا مقننة ولا حتى تم إعادة اختبار ويكسلر وكاتل التحقق من صدقها وثباتها، والأمّر من ذلك أنه حتى العيادات الخاصة والمعروفة بتطبيقها للاختبارات النفسية العالمية والتي يتم توجيه المفحوصين اليها بغرض خضوعهم لهذه الاختبارات، فإن اختبارات الذكاء لديها غير مكيفة بحجة أنها لا تعتمد على نتائج هذه الاختبارات فقط بل تستند إليها كإضافة علمية.

كذلك لاحظنا أن أغلبية الاخصائيين غير قادرين على الالتزام بالوقت ولا العينة المخصص لها الاختبار ولا حتى توفير الظروف الملائمة عند تطبيق هذا النوع من الاختبارات وعند محاولة معرفة السبب وراء ذلك من خلال طرح بعض الاسئلة المفتوحة فإن أغلب الاخصائيين يرجعون ذلك إلى عدم توفر المؤسسات على اختبارات ذكاء خاصة بالعينة المطبق عليها خاصة وأن معظم هذه المراكز خاصة بالاطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة أما الاختبارات المتوفرة فهي خاصة بالاطفال العاديين وبالتالي فإنه يصعب أيضا احترام الوقت المطلوب، وفي ما يخص الظروف فإنه يصعب توفير الهدوء والاضاءة وغيرها وأن هذا الأمر خارج عن يد الاخصائي. لكن الباحثتان تعتقدان أن الأمر قد يكون منوطا أيضا بعدم خضوع الاخصائيين للتدريب حول كيفية تطبيق هذا النوع من الاختبارات وتجاهل أهميتها في التشخيص والتصنيف والتوظيف وغيرها مما جعلها في خانة الكماليات بدل أن تكون في طليعة الاختبارات الموجودة في حقيبة كل أخصائي نفساني مهما اختلف منصبه.

التوصيات:

*توفير اختبارات الذكاء المعتمدة دوليا في كل من المراكز البيداغوجية والعيادات الخاصة وغيرها.

*ضرورة الاعتماد على اختبارات الذكاء المكيفة، بدل الاكتفاء بترجمتها خاصة وأن هناك عدة محاولات لتكييف هذا النوع من الاختبارات للبيئة الجزائرية.

*ضرورة خضوع الأخصائيين للتدريب على هذا النوع من الاختبارات قبل تطبيقها لما لها من خصوصية في التطبيق.
*التركيز على أهمية التقيد بدليل الاختبار وتعليماته وشروطه لضمان صحة نتائجه ومن ثم امكانية الثقة فيها.
*تهيئة الظروف المطلوبة عند تطبيق اختبارات الذكاء واحترام العينة التي بني الاختبار لأجلها كذلك احترام الوقت المخصص لكل مرحلة، فأغلب هذه الاختبارات تتميز بأنها اختبارات سرعة وبالتالي عدم احترام الوقت المخصص يعطي لنا نتائج مغلوطة.

المراجع:

1*Carlier, M., & Ayoum, C. **Déficience intellectuelles et intégration social**. Collines de warve Belgique: pierre mardaga,2017, p33

2*ليونا أ.تايلر. **الاختبارات والمقاييس**. (عبد الرحمان سعد، و عثمان نجاتي محمد، المترجمون) القاهرة: دار الشروق، 1988، ص83

3*فيصل عباس. **الاختبارات النفسية تقنياتها وإجراءاتها**. بيروت: دار الفكر العربي، 1996، ص39

ليفينجستون رونالد، و رينولدز سيسيل. **تأليف *إتقان القياس النفسي* *4 *الحديث النظريات والطرق*** (صلاح الدين محمود علام، المترجمون). عمان، الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون، 2013، ص407

5*رونالد هامبلتون. تكييف الإختبارات التربوية والنفسية للتقييم عبر الثقافات. الرياض: مكتبة العبيكان،2006، ص21

6*عماد بوحوش، و محمد محمود الذنيبات. **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث** (ط3). الجزائر: ديوان المطبوعات،2001، ص140

7*عبد الهادي فخري.**علم النفس المعرفي**. عمان، الأردن: دار اسامة للنشر والتوزيع،2010، ص202

8*أحمد مغربي. **مقاييس واختبارات الذكاء في ميزات نظرية الذكاء الكلي**. القاهرة: دار الفكر للنشر والتوزيع،2010، ص140

9*ك طارق. تقنين اختبار كاتل المتحرر من التأثير الثقافي لكاتل.المقياس الثالث. ليبيا: كلية الآداب والعلوم الاجتماعية،2006، ص.51.
10*ليفينجستون رونالد، و رينولدز سيسيل. مرجع سبق ذكره، ص.38.
11*صلاح الدين محمود علام. **الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية** (ط1). الأردن: دار الفكر،2006، ص ص182-183
12*فؤاد البهي السيد.**الذكاء** (ط5). القاهرة: دار الفكر العربي،2006.
13*عبد العزيز بوسالم.**الاختبارات النفسية المطبقة في الدراسات الاكاديمية الجزائرية وضرورة التكييف من أجل الصلاحية**. *مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية.قسم العلوم الاجتماعية*(العدد 14 جوان)، 2015، ص ص21-22.
14*Bertnard, A., & Garnier, P.-H). **Psychologie cognitive**. paris: studyrama, 2005,p55
15* أحمد محمد عبد الخالق. (2011). *الأبعاد الأساسية للشخصية*. القاهرة: دار المعرفة.
فؤاد البهي السيد. (2000). *النكاء* (الإصدار ط5). القاهرة: دار الفكر العربي.
ص43
عبد العزيز بوسالم. القياس في علم النفس وعلوم التربية الأسس النظرية *16 والمبادئ التطبيقية. الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع،2014، ص58
هوبيت دينيس، و كرامر دونكان. **مقدمة لطرائق البحث في علم النفس**. *17 (صلاح الدين محمود علام، المترجمون) عمّان، الأردن: دار الفكر،2016، ص392
18*صباح حسين العجيلي. **اساسيات في القياس والتقويم** (ط1). عمان، الاردن: دار وائل للنشر والتوزيع، 2017، ص ص251-252
19*ليندة كروكر، و جايمس ألجينا. تأليف **مدخل إلى نظرية القياس التقليدية والمعاصرة** (هند عبد المجيد الحموري، و زينات يوسف دعنا، المترجمون). عمان، الاردن: دار الفكر ناشرون وموزعون، 2017، ص298
20*عبد العزيز بوسالم. مرجع سبق ذكره، ص.78.
21*Anastasi, A. **Psychological testing**. New York: prentice Hall, 1997, p84

22*عبد العزيز بوسالم. إشكالية صلاحية الاختبارات النفسية غير المكيفة في الممارسة السيكولوجية بالجزائر. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 7*(10)، 2015، ص171.

23*ذوقان عبيدات، عبد الرحمان عدس، و كايد عبد الحق. **البحث العملي مفوهومه وأدواته وأساليبه**. عمان، الأردن: دار الفكر،1998، ص116